

## أحكام القرآن

@ 517 @ المسألة الأولى \$ معنى الإحسان هنا مما اختلف فيه فقال قوم هو الإسلام قائله ابن مسعود والشعبي والزهري وغيرهم وقال آخرون أحسن تزوجن قاله ابن عباس وسعيد ابن جبير وقال مجاهد هو أن يتزوج العبد حرة والأمة حرا ويروى عن ابن عباس وقال الشافعي تحد الكافرة على الزنا ولا يشترط الإسلام ولا النكاح .

وقد أحسن بفتح الهمزة وأحسن بضمها فمن قرأ بالفتح قال معناه أسلم من والإسلام أحد معايني الإحسان ومن قرأ أحسن بالضم قال معناه زوجن .

وقد يحتمل أن يكون أحسن بفتح الهمزة زوجن فيضاف الفعل إليهن لما وجد بهن . وقد يحتمل أن يكون أحسن بضم الهمزة أسلم منعنه بالإسلام من أحكام الكفر والظاهر في الإطلاق هو الأول .

ومن شرط نكاح الحر والحرة لا معنى له ولا دليل عليه .  
والإحسان هو الإسلام من غير شك لأنه أول درجات الإحسان فلا ينزل عنه إلا بدليل ويكون تقدير الآية ومن لم يستطع أن ينكح الحرائر المؤمنات فلينكح المملوکات المؤمنات فإذا أسلمن فعليهن نصف ما على الحرائر من الحد ولا يتنصف الرجم فليسقط اعتباره ويكون المراد ما يتешطر وهو الجلد وعلى قول الآخرين يكون التقدير فإذا تزوجن فعليهن نصف ما على الأبكار من العذاب وهو الجلد .

ونحن أسد تأويلا لوجهين .

أحدهما أن قوله المؤمنات يقتضي الإسلام فقوله ( ! ! ) يجب أن يحمل على فائدة مجردة .  
الثاني أن المسلمة داخلة تحت قوله ( ! ! ) [ النور 2 ] فتناولها عموم هذا الخطاب .  
فإن قيل فخذوا الكافر بهذا العموم